

ماهية الأَرطفونيا ونشأتها :

مفهوم الأَرطفونيا:

الأَرطفونيا لغة :

هي تعريب للكلمة الفرنسية (Orthophonie) التي تنقسم إلى جزئين :

Ortho وتعني إعادة التربية

Phonie وتعني الصوت

وبذلك فإن الأَرطفونيا هي إعادة تربية الصوت

أما اصطلاحا فقد تعددت تعريفات الأَرطفونيا نذكر أهمها:

تعريف (Stéphanie Caët.2019) : هي الدراسة العلمية للغة واضطرابات. ونجد الباحثة قد ركزت

في تعريفها على تحديد منهج و مجال الأَرطفونيا و المتمثل في الاضطرابات اللغوية بجميع أشكالها.

وحسب (Gilles REVAUX) و (Danielle NEDJAR) فإن الأَرطفونيا تهتم بالتكفل باضطرابات

التواصل اللفظي و غير اللفظي قد تكون بسيطة أو معقدة كما قد تظهر لدى الأفراد من جميع الفئات

العمرية

أما يزيد حداد (2011) فيشير إلى أن الأَرطفونيا تهدف إلى تصحيح الاضطرابات التي تمس الصوت و

النطق و الكلام و اللغة بنوعها المنطوقة و المكتوبة، ووجهيها الفهم و التعبير .

ويعرف محمد حولة (2012) علم الأَرطفونيا بأنه ذلك العلم الذي يتناول الدراسة العلمية للاتصال

اللغوي و غير اللغوي في مختلف أشكاله العادية والمرضية تهدف إلى التكفل بمشاكل الاتصال بصفة

عامة واضطرابات الكلام واللغة بصفة خاصة وهذا كل من عند الطفل والراشد على السواء كما تهتم

كذلك بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات

اللغوية . في هذا التعريف حدد محمد حولة ميدان الأَرطفونيا و قد وسع ميدانها ليصبح ميدان

التواصل بجميع أشكاله اللفظية و غير اللفظية وكذا الفئة التي يتكفل بها المختص الأرطفوني :ما حدد أدوارها في الواقع.

أما قاموس الأرطفونيا (2011) فيعرفها بأنها تخصص شبه طبي يهتم بالوقاية والكشف و تقييم و تشخيص ومعالجة اضطرابات الصوت والكلام و اللغة الشفهية و المكتوبة بوجهيها التعبير و الفهم ، و التواصل اللفظي و الكتابي ، و اضطرابات البلع ، لدى الأفراد من جميع الفئات العمرية

إذا، الأرطفونيا هي الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي بمختلف أشكاله العادية والمرضية سواء عند الطفل أو الراشد، إذ تهدف إلى تشخيص اضطرابات الصوت والكلام واللغة الشفوية والمكتوبة وعلاجها من خلال إعادة التربية والتصحيح باستخدام أساليب ووسائل وتقنيات متخصصة.

نشأتها:

لقد ظهرت البدايات الأولى للتكفل باضطرابات اللغوية في الميدان الصحي ، و حسب التراث العلمي فإن مصطلح الأرطفونيا ظهر على يد الدكتور كلومبا (Dr Marc Colombat 1797-1851)، حيث و في سنة 1829 قام بفتح معهد للأرطفونيا بباريس كان يهدف إلى معالجة عيوب الكلام و التكفل بحالات التأتأة و في نفس الوقت و ببلجيكا ، كان الباحث Malebouche يجرب تقنية للتكفل بالتأتأة للعالمة Leigh من نيويورك و قد توالى بعد ذلك الاضطرابات اللغوية التي ظهرت في مختلف المستشفيات. ما استوجب على الأطباء و العلماء البحث حول طرق علاجها و التكفل بها.

لكن البدايات الأولى لعلم الأرطفونيا كان عند نهاية القرن 19 و بالضبط بعد الحرب العالمية الثانية حيث تطورت متبعتا في ذبك منحى العديد من التخصصات العلمية و ذلك بمساهمة العديد من الشخصيات و العلماء، كما ارتبط ظهور الأرطفونيا بظهور الأبحاث الطبية حول اللغة و أساسها العصبي و بصورة خاصة مع أبحاث الطبيب الفرنسي بول بروكا الذي توصل إلى تحديد منطقة الأداء الحركي و ذلك في التلفيف الثالث من الفص الجبي في نصف الكرة المخي الأيسر وكذا ورنكي الذي بين

أن منطقة الاحساس أو الفهم اللغوي في التليف الثاني من الفص الصدغي لنصف الكرة المخي الأيسر.

قد تزايد الاهتمام بالأرطفونيا على يد مجموعة من العلماء. ففي فرنسا ظهرت الأرطفونيا على يد بورال ميزوني وهي مختصة في النحو واللغة الفرنسية وهذا خلال عملها مع الطبيب المختص بجراحة أنف أذن حنجرة Veau من خلال تكفلها بحالات الشقوق الشفهية الحنكية بعد اجراء العملية الجراحية ، حيث كانت تقوم بملاحظة السلوك اللغوي و الصوتي لهذه الحالات محاولة تصحيحه و اكسابهم اللغة بطريقة سليمة ، وتعد ميزوني أول من أسست الأرطفونيا الحديثة وهي حاصلة على ليسانس تعليم تخصصت في الصوتيات وعملت كرئيسة قسم الأرطفونيا كما عملت بمستشفى خاص بالأطفال في باريس ، بعدها وسعت مجال اهتماماتها و ملاحظاتها ليشمل الأطفال الذين يعانون اضطرابات النطق التأتأة ، اللغة و كذا التواصل لتشمل بذلك الأرطفونيا اضطرابات التواصل ، أولى التكوينات بفرنسا كانت سنة 1955 و هذا بكلية الطب ليتم اعتمادها رسميا سنة 1964 و يتحصل الطلاب فيها على شهادة الكفاءة الأرطفونية CCO و ذلك بعد 04 سنوات من التكوين كتخصص شبه طبي. ليتم انشاء الفدرالية الوطنية للمختصين الأرطفونيين و التي يصدر عنها مجلة "التكفل الأرطفوني" سنة 1962 ، و في سنة 1981 و بدعم من G.Dubois و M.Lindenfeld تم تأسيس جمعية المعالجين اللغة و التواصل ATHELEC ، و بعدها تم تأسيس الاتحاد الوطني لتطوير البحث في الأرطفونيا UNADRED و التي يصدر عنها مجلة Glossa سنة 1986. هذا بالنسبة لفرنسا .

أما سويسرا ، فقد كانت أولى التكوينات في الأرطفونيا –اللوغوبيديا سنة 1960 وذلك بجامعة Neuchatel و. Genève ففي سنة 1963 و بفضل الطبيب المختص في أمراض أنف اذن حنجرة Dr Terrier وزملائه تم اعتماد تكوين في جامعة نيوشاتل بكلية الأداب ، و في ذلك الوقت يمنح التكوين شهادة الدراسات العليا في الأرطفونيا ، بعدها و في سنة 2009 أصبحت الجامعة تمنح دبلوم في الأرطفونيا –اللوغوبيديا و ذلك بعد 04 سنوات من التكوين. حاليا تمتد فترة التكوين 05 سنوات

ليتحصل بعدها الطالب على شهادة ماجستير في اللوغوبيديا بعد حصولهم على بكالوريوس في الآداب و العلوم الإنسانية. أما في جنيف فقد بدأ التكوين في اللوغوبيديا سنة 1964 في معهد علوم التربية الذي أصبح في سنة 1975 كلية علم النفس و علوم التربية ،، تمنح جامعة جنيف حتى سنة 2006 دبلوم مابعد-ليسانس في اللوغوبيديا بعد 05 سنوات من التكوين ، حاليا يمكن الحصول على ماجستير في اللوغوبيديا و ذلك بعد الحصول على بكالوريوس في علم النفس.

بالنسبة لبلجيكا ، فيرجع الفضل إلى (Maria Mussafia 1899-1985) لظهور الأرطفونيا ، حيث و بعد اصابتها باضطرابات في الصوت :كان عليها الاتصال بالطبيب المختص في الصوت Emil Froschel بفينا ، لتصبح بعدها تلميذة لديه تهتم بالتكفل بالحالات التي تعاني من اضطرابات الصوت و الكلام و اللغة ، لتنظم سنة 1951 أول تكوين حول اللوغوبيديا. و في سنة 1953 أسست Jardinnet-Peas في Liège على مستوى عيادة طب أنف أذن حنجرة للطبيب Destree جناح لاعادة التربية للاضطرابات اللغوية . و منذ 1965 يمكن للطلاب الحصول على شهادة في اللوغوبيديا في اطار التعليم العالي الخاص (اللا -جامعي) أو ليسانس في اللوغوبيديا من جامعة Louvain –la-Neuve و. Liège و منذ 2006 تمنح الجامعات شهادة الماستر بعد 5 سنوات من التكوين و شهادة باكاليوس من المدارس العليا بعد 03 سنوات من التكوين .

أما لوكسونبورغ فقد تم الاعتماد على مهنة المختص الأرطفوني في القانون 18 نوفمبر 1976 و أول حق الممارسة كان سنة 1972 مع انعدام التكوين فيها ، بحيث يتكون الطلبة بفرنسا أو بلجيكا.

الأرطفونيا في الجزائر:

بدأت دراسة الأرطفونيا في الجزائر مع نهاية السبعينيات حيث أنهت الدكتورة نصيرة زلال دراسة المستشفيات والجامعات الفرنسية ودخلت الجزائر لتدرس بجامعة منذ السنة الجامعية 79-80. منذ تلك الفترة بدأت الأرطفونيا تأخذ مكانتها فتخرجت عدة دفعات ليسانس وفي سنة 1987 فتحت دراسات ما بعد التدرج (ماجستير)، كما شرع في أول مشروع بحث في الأرطفونيا في معهد

علم النفس بجامعة الجزائر، الذي ساعد في ظهور: الجمعية الجزائرية للأرطفونيا (SAOR) والاتفاق بين جامعة الجزائر وجامعة تولوز.

أما تكوين الأرطفونيين في الجزائر فهي تابعة لأقسام علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا وتدرس في الجزائر العاصمة ووهران وسطيف منذ السنة الثانية جامعي وتسلم شهادة الليسانس في الأرطفونيا بعد أربع سنوات دراسة في الجامعة ،سنة واحدة جذع مشترك وثلاث سنوات تخصص وفق النظام القديم ،حاليا فهي تدرس كمقياس سداسي "مدخل إلى الأرطفونيا" لكافة طلبة سنة أولى علوم اجتماعية ويكون التخصص في السنة الثانية.وهي تدرس بأغلب الجامعات بالجزائر.